

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

البخاري أسقنا اللهم أغثنا فذكر الحديث وفيه الدعاء بإمساكها أي السحاب عن الإمطار متفق عليه تمامه من مسلم قال أنس فلا وإنا ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال فلا وإنا ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والطراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول قال لا أدري انتهى قال المصنف لم أقف على تسميته في حديث أنس وهلاك الأموال يعم المواشي والأطيان وانقطاع السبل عبارة عن عدم السفر لضعف الإبل بسبب عدم المرعى والأقوات أو لأنه لما نفذ ما عند الناس من الطعام لم يجدوا ما يحملونه إلى الأسواق وقوله يغثنا يحتمل فتح حرف المضارعة على أنه من غاث إما من الغيث أو الغوث ويحتمل ضمه على أنه من الإغاثة ويرجح هذا قوله اللهم أغثنا وفيه دلالة على أنه يدعى إذا كثرت المطر وقد بوب له البخاري باب الدعاء إذا كثرت المطر وذكر الحديث وأخرج الشافعي في مسنده وهو مرسل من حديث المطلب بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند المطر اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم على الطراب ومنابت الشجر اللهم حوالينا ولا علينا وعنه رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنينا فتنسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه البخاري وعن أنس رضي الله عنه أن عمر كان إذا قحطوا بضم القاف وكسر المهملة أي أصابهم القحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال أي عمر اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنينا فتنسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه البخاري وأما العباس رضي الله عنه فإنه قال اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ولم ينكشف إلا بتوبة وقد توجهت بي القوم إليك لمكاني من نبيك وهذه أيدنا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض أخرجه الزبير بن بكار في الأنساب وأخرج أيضا من حديث بن عمر أن عمر استسقى بالعباس عام الرمادة وذكر الحديث وذكر البارزي أن عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم سمي العام بها لما حصل من شدة الجذب فاغبرت الأرض جدا من

